**أدب المهجر ...** في الوقت الّذي كانت فيه جماعة الديوان تُغني أدبنا الحديث في المشرق بالمفاهيم الجديدة والأفكار والمعاني المبتكرة ؛ تلبية لدواعي العصر الحديث ، كان أُدباء المهجر وشعراؤهم في المهجر الشمالي والمهجر الجنوبي يندفعون في هذا التيّار التجديدي بعد أن أفادوا من المعطيات الحديثة في القارة الأمريكية . **س1/ بيّن أسباب بواعث الهجرة الّتي دفعت اللّبنانيين إلى الهجرة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ؟** ج/ يُجمع معظم الدارسين على أنّ وراء الهجرة بواعث اقتصادية واجتماعية وسياسية ، وهذه الدوافع تضافرت جميعها أو بعضها على هجرة المئات من اللّبنانيين والسوريين ممَّن تهيأت لهم ظروف الهجرة إلى القارات البعيدة ، ويبدو أنّ العامل الاقتصادي هو أحد العوامل الّتي دفعت المهجريين إلى أن يُغادروا أوطانهم وينأوا عن أهلهم ، فضلاً عن ذلك تدهور الحياة السياسية في ظلّ الدولة العثمانية ، كما أنّ لاستجابة اللّبنانيين للمبشّرين الأجانب الوافدين من أوروبا وأمريكا كان دافعاً لهذه الهجرة ، وهناك أسباب أُخرى وهي كما يلي : 1. إنّ بعض أولئك المهاجرين كانوا قد نشأوا في عصر شهد بوادر التحرّر الفكري والانفتاح الاجتماعي والسياسي ، حين لم يتسنَّ لهم تحقيق ما كان يجيش في نفوسهم الطامحة من آمال مشرقة لذا آثروا الهجرة . 2. ومنها أنّ اللّبنانيين من أقدر الناس على الهجرة ؛ لما عندهم من اقتدار غريب على تكييف أنفسهم وتطبيع أخلاقهم وأطوارهم على البيئة الّتي يعيشون فيها . 3. إنّ العمل الرئيس الّذي أدّى إلى الهجرة هو العامل الاقتصادي الّذي أدّى إلى ضيق مجال العمل وانتشار الفقر والأمراض . **س2/ إنّ ازدهار الشعر في الأمريكيتين يعود لأسباب عدّة ، فما هي ؟** ج/ 1. إنّ الشعر قد ازدهر هناك ؛ لأنّ الشعراء جاؤوا من لبنان بروح المغامرة ، ولمعرفتهم بالأدب العربي قد دفعهم إلى ذلك . 2. كون هؤلاء أجانب من بلد غريب حفّزت أخيلتهم وحرّكت فيهم عواطف الحنين إلى الوطن ، ممّا أدّى بهم إلى الإبداع المثمر نتيجة لتأزّمهم العاطفي ، وقد يستطيع المرء تفسير ذلك ، من أنّ عدداً من المهاجرين الموهوبين قد وجدوا في الأمريكيتين حرية التعبير عن أنفسهم من دون عوائق أو مخاوف سياسية أو اجتماعية . **س3/ عدّد أبرز العناصر الّتي انمازت بها مدرسة المهجر الأدبية ؟** ج/ 1. التحرّر التامّ من قيود القديم . 2. الاسلوب الفني والطابع الشخصي المتميّز . 3. الحنين إلى الوطن . 4. التأمّل . 5. النزعة الإنسانية . 6. عمق الشعور بالطبيعة . 7. براعة الوصف والتصوير . 8. الغنائية الرقيقة في الشعر . 9. الحرية الدينية . **س4/ قارن بين نتاج الأدب في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية ؟** ج/ على الرغم من وفرة الشعر في الجنوب ، فإنّ الشعراء الّذين هاجروا إلى الشمال كانوا هم السبّاقين إلى إقامة ثورة الشكل والمضمون واللّهجة واللّغة ، وهم الّذين أدخلوا المواضيع التجريدية والمواقف الفلسفية إلى الشعر ، فضلاً عن ذلك تمّ على أيديهم دخول الرومانسية إلى الشعر ، إذ انماز الأدب المهجري في الشمال بالطابع الرومنطيقي ؛ لما فيه من ثورة على التقاليد ونزعة إلى التحرّر والانعتاق من القيود الجامدة ، ومن المناسب هنا القول : "إنّ شعراء المهجر في الجنوب لم يميلوا إلى التحرّر من القالب الشعري القديم ، بل كانوا أكثر محافظة على الديباجة العربية البليغة ، فضلاً عن اهتمامهم بقواعد اللّغة من شعراء الرابطة القلمية ، والّذين ظهر عندهم ميل إلى تحطيم القيود الشعرية القديمة ، وإبقاء ما كان منها مطاوعاً لنزعة التجديد ، إذ استغنى أولئك الشعراء إلى حدّ بعيد عن البحور الشعرية الطويلة كالبسيط والمديد والطويل ، وقد استعملوا البحور القصيرة المجزوءة التفاعيل ، وبدأوا بتجديد الألفاظ الشعرية ، فاشتقوا الكلمات اللّطيفة الّتي توحي بالنغم الشعري العامّ الّذي يدور في نفس الشاعر ، كما أنّهم أدخلوا إلى العربية بعض الكلمات العامّية ، وخلافاً لشعراء الشمال كان شعراء الجنوب غير مرتبطين بمدرسة أدبية معيّنة تنادي بمبادئ وقواعد محدّدة . **س5/ لقد نشأت على أرض الأمريكيتين جالية عربية كبيرة جداً ، وحرصاً منهم على الحفاظ على لغتهم العربية وآدابها سعوا إلى تأسيس الجمعيات الأدبية ، وضّح ذلك مبيّناً من خلال دراستك للأدب المهجري ؟** ج/ 1. تأسّست في أمريكا الشمالية (الرابطة القلمية) عام 1921م ، ممثّلة بمجموعة من الأدباء يتصدّرها جبران خليل جبران ، وميخائيل نُعيمة ، وإيليا أبو ماضي ، ونسيب عريضة ، ورشيد أيّوب ، وندرة حدّاد ، وأمين الريحاني ، وأمين مشرق

وغيرهم . لقد أقرّوا جميعاً شروطاً معيّنة لتأسيس الرابطة ، وقد حدّدوا أهدافها الأدبية والإنسانية ، وأصدرت عام 1921م مجلّة (الرابطة القلمية) وقد اشترك في تحريرها جبران خليل جبران وعريضة وأيّوب وغيرهم . وأخذت تنشر القصائد وتكتب المقالات النقدية والدراسات الأدبية ، كما وتكتب عن أدب الشرق وتترّجم لأدب الغرب ، وقد اتّسع نشاط أدباء الرابطة القلمية في كلّ الجوانب ، سواء قصة أو مقالة أو خاطرة نثرية أو رواية ، وقد كانوا ينتقون المواضيع الأدبية والتركيز على النثر الّذي يقرّب من شعرهم ؛ لأنّ نثرهم جاء شعراً منثوراً ، ويغلب على هذه الجماعة الاتّجاه الفلسفي والتأمّلي ، وقد حالوا التعبير عن الكثير من النزعات الفكرية والفلسفية . 2. أمّا في المهجر الجنوبي ، فقد تشكّلت (العصبة الأندلسية) عام 1933م ، تألّفت في البرازيل ، وقد ضمّت مجموعة كبيرة من الشعراء والأدباء ومنهم : ميشيل نعمان معلوف ، وداود شكّور ، ويوسف غانم ، وشكر الله الجرّ ، وانضمّ إليها فيما بعد شعراء أكثر نشاطاً وأوسع شهرة من أمثال : شفيق معلوف ، ورشيد سليم الخوري ، ونعمة قازان ، وإلياس فرحات ، ورياض المعلوف ، وسلمى صائغ ، وقد أسّست الجماعة مجلّتها الأدبية الّتي اتّسعت للفنون الشعرية والأدبية على السواء ، كما نشطت في كتابة المقالات النقدية وترجمة الأدب العربي ، ومن الملاحظ أنّ هذه الجماعة اهتمّت بالنشاط الصحفي ، فقد أصدرت العديد من المجلّات والصحف الّتي كانت حريصة على اللّغة العربية وآدابها وتاريخها .